# أهل اليمن ودورهم في التاريخ الإسلامي

□ هنا في مكة المكرمة، وأمام الكعبة المشرفة، وفي هذه الرحاب الطاهرة المقدسة، شممت رائحة أهلي!! وعطر أمجادهم، ومن ثم عطاءاتهم ونصرتهم لأنبياء الله ورسله.

إن أول قبيلة سكنت مكة هي قبيلة «جرهم» اليمنية، ولما بني البيت الحرام كان لهم أمره، ومن «جرهم» تزوج اسماعيل، عليه السلام، وأن أول من أجاب سيدنا إبراهيم عليه السلام في الحج هم أهل اليمن، قال الحق تعالى في سورة الحج : «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق».

**بدر بن عقيل**

قال السيوطي في «الدر المنثور» : «أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن أول من أجاب سيدنا إبراهيم، عليه السلام، في الحج هم أهل اليمن».

وحقيقة أن علاقة اليمن واليمنيين بمكة المكرمة والكعبة المشرفة علاقة وطيدة وحميمة ومثمرة، ازدادت وهجاً وتألقاً في ظل رحاب الدين الإسلامي الحنيف والدعوة المحمدية، فمن ضمن التعريف عن اليمن قال ابن عبدالله البخاري : «إنها سمّيت اليمن لأنها عن يمين الكعبة». وقال ابن عباس، رضي الله عنهما، لأهل اليمن : «لكم من السماء نجمها – الشعرى اليمانية – ومن الكعبة ركنها – الركن اليماني – ومن الشرف صميمه».

انبرى على التو الصحابي اليماني قيس بن مالك الأرحبي الهمداني رضي الله عنه، معلناً استعداده، فانصرف إلى قومه، ثم عاد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره أن قومه أسلموا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «نعم وافد القوم قيس»، كمال قال : «وفّيت، وفّى الله لك»، وعندما كان ألفان من المسلمين يؤدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرة القضاء، بعد صلح الحديبية، تشرف الصحابي اليماني عبدالله بن رواحة، رضي الله عنه، أن يكون أول من أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في الإسلام أن ينادي : لا إله إلاّ الله، نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده.

فلقد نادى بها ابن رواحة بأعلى صوته في الحرم المكي، ورددها المسلمون من بعده، فتجاوب بأصدائها الوادي، كما أن الصحابي اليمني كرز بن علقمة الخزاعي، رضي الله عنه، هو الذي وضع معالم الحرم المكي، فقد كتب مروان بن الحكم، وهو والي المدينة، إلى معاوية : «بأن بعض معالم الحرم المكي لم تعد ظاهرة للناس»، فأجابه : «إذا كان كرز بن علقمة حياً فمره فليوفقكم عليه»، ففعل، وهو الذي وضع معالم الحرم المكي في زمن معاوية.

وعن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «زين الحاج أهل اليمن»، وقال الحق تعالى في سورة (النصر) : «إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً...»، قال الماوردي : «الناس هنا هم أهل اليمن»، وقال الحسن البصري : «لما فتحت مكة قالت العرب بعضها لبعض : لابد لكم بهؤلاء القوم – يعنون أهل اليمن – أسوة، فإنهم جعلوا يدخلون في دين الله أفواجاً، يعني أمة أمة، والأمة أربعون رجلاً فما فوق»، كما أنه بعد فتح مكة وعندما احترقت كسوة الكعبة على يد امرأة كانت تريد تبخيرها، قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكسوة الكعبة بالثياب اليمنية، بل وتحت ظل الكعبة بشّر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بامتداد رسالة الإسلام في الأرض، وفي المقدمة منها اليمن! فبعد أن عانى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكثير من عذاب واضطهاد مشركي قريش، إلتجأوا ذات يوم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، راجين منه أن يسأل الله النصر والعافية، وها هو الصحابي خباب بن الأرت، رضي الله عنه، يحدثنا قائلاً : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متوسد ببرد له في ظل الكعبة، فقلنا : يا رسول الله، ألا تستنصر لنا؟ فجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد احمرّ وجهه وقال : «قد كان من قبلكم يؤخذ منهم الرجل، فيحفر له في الأرض، ثم يجاء بالمنشار، فيجعل له فوق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه، ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمّنّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلاّ الله عز وجل، والذئب على غنمه، وكلكم تعجلون».

نعم لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، صدق وهو القائل : «الإيمان يمان»، ولقد كان للصحابة اليمنيين الأجلاء في هذه الرحاب الطاهرة من مكة المكرمة مواقف خالدة، عظيمة في إعلاء كلمة الله ودعوة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا هو الصحابي اليماني أبو ذر الغفاري، رضي الله عنه، أحد أوائل السباقين إلى الإسلام، كان أول من تحدى مشركي قريش عندما دخل المسجد الحرام، ونادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

وفي مكة عندما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرض نفسه على الناس فيقول: «هل من رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل؟؟».

وبقيت على ذلك إلى يومنا هذا، ولعل خير خلاصة لما أثارته مكة المكرمة في وجداني وذاكرتي من أصداء وأشجان يمانية تمثلت في تلك الأسرة اليمانية المؤمنة الكريمة التي نالت شرف أن تكون في طليعة شهداء الإسلام، فهنا وفي بطحاء مكة الملتهبة كان ياسر بن عامر وزوجته سمية وابنهما عمّار، رضوان الله عليهم، وهم من السباقين الأوائل السبعة إلى الإسلام سراً، ثم أظهروا إسلامهم بمكة، هنا عانى ياسر وسمية وعمار، أعظم صنوف العذاب من قبل مشركي قريش، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمر بهم وهم في أشد درجات العذاب، فيمنحهم الطمأنينة وأغلى البشارات : «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»، وكانت سمية – أم عمّار – أول شهيدة في الإسلام، إذ لاقت مصرعها بطعنة رمح من أبي جهل، ثم تبعها ياسر – أبو عمّار – الذي مات تحت وطأة عذاب المشركين، وكان ثاني شهيد في الإسلام.

## آفاق

### إذا...!!

■ أقر المجلس الأعلى للسياحة في الجمهورية اليمنية الذي يرأسه عبدالقادر باجمال رئيس الوزراء أن تكون سنة ٢٠٠٥م عاما للسياحة.

ويبدو أن النجاح الباهر في عام "صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م والذي لا يماري فيه إلا كل همازٍ مشاء بنميم قد أغرى بهذا الطموح لأن لا شيء كالنجاح يؤدي إلى النجاح، وإذا كانت اليمن غنية بالثقافة إلى الدرجة التي وصفها لي خالد الرويشان وزير الثقافة والسياحة بأنه يمكن القول أن تحت كل حجر في أرض التاريخ والحضارة كاتب أو شاعر أو فنان تشكيلي أو منشد وأن بعضهم يمكنه لوحده أن يملأ عاماً من النشاط الثقافي الإبداعي، وأن الكتب التي تمت طباعتها خلال ٢٠٠٤م أكثر من ٣٥٠ كتابا أي بمعدل كتاب كل يوم بتلك الطباعة الفاخرة، أقول: إذا كان ذلك في مجال الثقافة فإن السياحة تتوفر لها عوامل جذب فريدة لأن اليمن بأسره متحف للتاريخ، والمنافسة فيه على أشد ما تكون بين إبداعات الإنسان وتجليات الطبيعة، وحين زار رئيس ألمانيا السابق اليمن وتجول في بعض أرجائها ممددا زيارته قال: إنكم تتحدثون عن البترول وما يمكن أن يدره على بلدكم من مداخيل وبين أيديكم أم الثروات، هذه الطبيعة الفريدة. وهذه الآثار الحية، والمعمار الفريد من نوعه في العالم، إن هذه ثروتكم التي لا تنضب إذا أحسنتم استثمارها.

فضل النقيب

وما أدق كلمة "إذا" وأرهفها وأشقها فهذه الشرطية المعلقة هي أخت "التفاصيل" التي يقال أن الشيطان يكمن في طياتها حين يتعلق الأمر بالاتفاقيات في مبادئها العامة نزولا إلى التفاصيل، ويالها من تفاصيل تصطك لها المفاصل.

هذا هو التحدي الذي يواجه الصديق خالد الرويشان في عام السياحة ٢٠٠٥م ومن ورائه أركان حربه والمؤسسات التابعة، ويكفي للتدليل على ذلك أنني أجهدت خيلي ٣ أسابيع للحصول على بعض المناظر الطبيعية النادرة والرائعة من الهيئة العامة للسياحة، ورغم صداقتي لمسؤولها الأول مطهر تقي وأمره بذلك فلم يقدر لها ولا لي أن نتواصل أبدا، ومازلت أنتظر لعل وعسى أن يقضي الله امرا كان مفعولا.. هذا لأن الشيء بالشيء يذكر.

السياحة جهد جماعي تفعله الدولة وينهض به المختصون ويحتضنه الشعب ويستثمر فيه رجال الأعمال وتروج له وسائل الإعلام على كل المستويات وفي مختلف المناسبات، وهناك ضعف شديد في البنية السياحية الأساسية إلى درجة أن الناس الذين يتوافدون إلى عدن في الأعياد والمناسبات ينام نصفهم في سياراتهم وعلى شاطئ البحر، فإذا كان الأمر كذلك في السياحة الداخلية التي لا عتاب فيها لأنها نابعة من المحبة حيث يقدر عدد الزائرين لعدن في هذا العيد بنصف مليون زائر، فكيف الأمر بالسياحة من الخارج التي تخضع لمعايير الجودة العالمية وتهتم شركات السياحة الجماعية بأدق التفاصيل على مستوى مدى توفر الحمامات النظيفة في المرافق السياحية.. قلبي على الرويشان وأركان حربه ومن ورائهم السياحة.

# كعك العيد

**محمد الزبيدي**

□ الأطفال يفرحون فرحاً شديداً بكعك العيد ويحسبون للعيد ألف حساب وحساب، ولا يفهمون إطلاقاً ما وراء الكعك، لأن التكليف ما زال مرفوعاً عنهم، أكان ذلك في مجال الشرعيات أو في ما يتعلق بتكاليف الحياة، ومثل هذه البراءة قد يحسدون عليها ولا يدركون الحرج الذي يقع فيه آباؤهم وأنهم يواصلون الليل بالنهار ويتمنون لو تبتلعهم الأرض، لا سيما وأنهم واجهوا مثل هذه المواقف المحرجة قبل شهرين في عيد الفطر المبارك، الذي سلب منهم كل ما في حوائجهم وتركهم يحاولون تضميد جراحهم، فما رفعوا رؤوسهم إلاّ وشاهدوا هلال شهر ذي الحجة الحرام وليس بيدهم ما يواجهون به الملابس ولا جعالة العيد، والجعالة اليوم لم تعد بسيطة، فهي تكلف عشرة آلاف ريال على الأقل، وإذا حدثوا أنفسهم بالأضاحي، وقد أصبحت الأضاحي ضرورية من أجل الأطفال، فحدث ولا حرج، ولهذا يصدق عليهم قول امرئ القيس :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل
بصبح و ما الإصباح مثلك بأمثل

ولا يدري المرء ما هي الظروف التي كان يعيشها امرئ القيس، والتي دفعته إلى أن ينظم مثل هذه القصيدة التي ورد فيها هذا البيت، أما أصحابنا فإن ظروفهم باتت معروفة، ولكيلا يبدو الموضوع مفرطاً في التشاؤم فإن الأولين قد سنوا لنا سنة وقالوا : «العيد عيد العافية»، والعافية فعلاً تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلاّ من فقدها، ومن يدري فقد تكون الطبقة الأدنى كالمريض الذي يرى العافية تاجاً على رؤوس الأصحاء، والأصحاء قد لا يدركون هذه العافية، وأصحاب الأحوال المبسوطة ربما لا يدركون معنى البسطة، لأن الأمور لديهم ميسرة ولا يدرك بسطتهم غير الطبقة الدنيا التي يشبه حالها حال علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – إذ قال : «لو تمثل لي الفقر رجلاً لقتلته»، وإذا كان سيد الزاهدين هو الذي يقول هذه المقولة، فما هي مقولة من تعصرهم المعاناة عصراً في هذه الأيام التي بلغ فيها السيل الزبى من الغلاء والتضخم والجفاف ونحو ذلك من الأسباب، لكن هل يمكن أن نتنازل عن العادات التي باتت تكبلنا، فلقد كان الناس يحسبون لعيد الأضحى المبارك ألف حساب وينتظرونه بفارغ الصبر لأنهم لا يأكلون اللحوم إلاّ في عيد الأضحى، ولهذا فقد كان التطلع لهذا العيد محفوفاً بالأشواق، خاصة في الريف، فقد كانت القرية تعيش كأسرة واحدة، وفي صباح العيد كان الموسرون يصنعون خبزاً خاصاً ويوزعونه على أولاد وبنات القرية الذين يقومون بسلام العيد فيجمعون الكثير من ذلك الخبز ويكفونهم مؤنة كعك العيد، وتلك أيام كانت الحياة فيها بسيطة، أما اليوم فقد باتت الحياة معقدة والعادات مكلفة ومن أغرب الأمور أن بلادنا المشهورة بزراعة الكروم وتصدير الزبيب، أصبحت تستورد الزبيب ليباع المستورد جنباً إلى جنب مع الإنتاج المحلي، أي أن استيراد الزبيب بمثابة من يهدي التمر إلى نجران، فهل بات الزبيب المحلي غير قادر على سد احتياجات السوق حتى نسد النقص بالاستيراد؟ أم أنها الفوضى، والفوضى فقط؟

لقد كانت بلادنا تصدر الزبيب واللوز والسمون والجلود، فما بالنا اليوم نستورد كل هذه السلع؟ وهل يعني هذا أن الزراعة تراجعت في بلادنا أم ماذا؟

ما من شك أن الزراعة والعناية بها تراجعا تراجعاً ملحوظاً فيما لو استثنينا زراعة القات، التي أخذت تزحف بسرعة على الأرض وتستنزف المياه وتعتدي على غيرها من المزروعات التي كنا نفخر بها، ومنها البن والأعناب، حيث يقوم المزارعون بقلع البن وربما العنب ويزرعون بدلاً من ذلك شجرة القات، ولهذا فقد أثبتت التجربة أن كل مستورد له نظير محلي يشكل خطراً على النظير المحلي، وأراني بحاجة إلى التذكير بأن بلادنا كانت مشهورة كذلك بزراعة القمح، وكانت تكتفي ذاتياً من كل المحاصيل، وأن أول قمح أجنبي دخل بلادنا كان في عام ١٩٦١م، وكان الناس يعزفون عن أخذه والاغتذاء به، لأن القمح المحلي كان يسد الاحتياج مع غيره من المحاصيل، فأين نحن اليوم؟

نخشى أن يكون مصير الكروم اليمنية المشهورة والمتعددة الأنواع نفس مصير القمح ونبقى فقط مع صحة وعافية.

على كل، فالكلام يجر الكلام، وكل عبارة تأخذ بحجزة سابقتها، وعيد الأضحى المبارك هو بحق عيد حجاج بيت الله الحرام الذين يأتي عليهم يوم العيد وقد فرغوا من معظم المناسك موقنين أن الله تعالى قد تقبل منهم أعمالهم ومتذكرين قول الرسول عليه الصلاة والسلام : «الحج المبرور ليس له جزاء إلاّ الجنة».

# برنامج أبو مازن .. برنامج الشعب الفلسطيني

**د/محمد نعمان عمران #**

□ لقد حسم الشعب الفلسطيني أمره، فنتائج الانتخابات الفلسطينية الأخيرة كانت بمثابة تفويض وانحياز واضح من قبل الفلسطينيين لأبو مازن وبرنامجه الذي خاض الانتخابات على أساسه، حيث تميز هذا البرنامج برؤية موضوعية وواقعية للصراع بعيداً عن الشعارات الرنانة والخطب الهوجاء والوعود الكاذبة.

لقد حسم الشعب الفلسطيني أمره وقال كلمته عندما انحاز إلى هذا البرنامج بخطوطه العريضة المتمثلة في الحفاظ على الوحدة الوطنية وتحريم الاقتتال الداخلي والتمسك بهجوم السلام والمقاومة المدنية الشعبية والحفاظ على الثوابت الوطنية الفلسطينية.

لقد صوّت الفلسطينيون لبرنامج يعبر عن رغباتهم وتطلعاتهم، وصوّتوا بالتأكيد لمصلحة عدم مواصلة نهج أدى أغراضه وينبغي تغييره، بل لعلهم صوّتوا للشخص القادر على إنهاء معاناتهم وإنهاض اقتصادهم وبناء مؤسساتهم وترميم علاقاتهم العربية والعالمية، وبلا شك أنهم صوّتوا آملين برص صفوفهم وتعزيز وحدتهم والقضاء على مظاهر الفساد والإفساد وإعادة هيبة القضاء ورفض عسكرة الانتفاضة والانتهاء من فوضى السلاح وإعادة الحياة إلى المقاومة المدنية والانتفاضة الشعبية.

ولا أحد يعتقد أو يدعي من كل هؤلاء أن أبو مازن يمتلك العصا السحرية القادرة على حلحلة المشاكل والمنغصات ويرفع المعاناة عن شعبه، فالمخاوف والشكوك مشروعة، فلا أحد يتوقع هدايا وعطايا من الإسرائيليين وحليفهم الأمريكي، ولا أحد يتوقع أن تنصاع كافة ألوان الطيف الفلسطيني وتياراته السياسية والاجتماعية لرؤية أبو مازن وبرنامجه ومنهجه.

إن أهم ما يميز محمود عباس «أبو مازن» هو وضوحه وصدقه مع نفسه ومع غيره وحرصه على أن يتحدث بلسان واحد، وأن يكون هناك تطابق بين خطابه وسلوكه وبتناغم دائم، فلا يقول ما لا يفعل، ولا يتصرف بشكل يتعارض مع ما يتحدث به، وليس معتاداً أن ينهج رجال السياسة هذا النهج إلاّ في ما قل وندر، فالسياسة هي مناورة في كثير من الأحيان، كما أن الأخلاق والمصداقية ليست لها مكان في عالم السياسة، غير أن الوضوح والصدق لا يمنعان المناورة، ومثلنا في ذلك الرئيس اليمني الصالح الذي تميز بوضوح القول والفعل مع شعبه ومع الآخرين، ويمتلك القدرة على المناورة الفعالة على الساحتين الإقليمية والدولية مناوراً إلى أقصى حد مع الخصوم والأعداء ويقيم علاقة واضحة مع شعبه وأصدقائه.

لقد استطاع أبو مازن أن يكسب ثقة وتقدير كافة القوى والفصائل الفلسطينية المشاركة في (م . ت . ف) عندما عين رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بعد يوم واحد من رحيل الشهيد ياسر عرفات، وحمله شعبه الأمانة بانتخابه رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية كوريث طبيعي لياسر عرفات، فماذا بخصوص عسكرة الانتفاضة.

أرغب في التوقف أمام هذه القضية، كونها محط خلاف للعديد من التيارات السياسية والقادة والمفكرين، فمن وجهة نظري أجد أن هذه العسكرة أتاحت في مرحلة الحرب على الإرهاب – كما أسمتها الولايات المتحدة الأمريكية – فرصة تاريخية لحكومة شارون في مسعاها إلى إزالة الخط الفاصل بين المقاومة الوطنية المشروعة والإرهاب العاري من الشرعية، وأدى ذلك إلى صمت دولي على رفع سقف إرهاب الدولة الإسرائيلية إلى مستوى لا سابق له، الأمر الذي زاد الخلل في ميزان القوى وفقدت الانتفاضة زمام المبادرة الذي امتلكته سابقاً قبل هجمات سبتمبر ٢٠٠١م، كما ألحقت عسكرة الانتفاضة ضرراً فادحاً بالشعب الفلسطيني، ليس فقط على صعيد الخسائر البشرية والمادية والمعنوية، بل – أيضاً – على طمس كافة أشكال النضال الأخرى المتاحة بيد الشعب الفلسطيني في مواجهتهم اليومية للجيش الإسرائيلي وقطعان مستوطنيه، وغابت الفعاليات الشعبية ومقاومة المجتمع المدني واحتجاجاته المؤثرة على الصعيد الإقليمي والدولي، وقزم النضال السياسي والانتفاضة الفلسطينية المباركة إلى عمل عسكري هنا، ورد فعل عسكري هناك.

إن وقف عسكرة الانتفاضة «الشعار الذي يطرحه أبو مازن» لا يعني إنهاء المقاومة، بل التأكيد عليها واستمرارها عبر المقاومة المدنية المجدية، باعتبارها الأداة الرئيسية للكفاح في المرحلة الراهنة دون إسقاط الأشكال الأخرى أو أن تكون بديلاً استراتيجياً لها.

في بعض الأهداف وفي لحظات معينة يحقق العمل المدني الشعبي ما تعجز عنه المتفجرات، ويكون تأثيره كالسحر، وأمثلة التاريخ لا تعد ولا تحصى في هذا المجال (أوكرانيا، جنوب أفريقيا... الخ)، ونستطيع الجزم بأن الأهداف الفلسطينية العاجلة يمكن تحقيقها عبر المقاومة المدنية والفعاليات الشعبية (مقاومة جدار الفصل العنصري، مقاومة بناء المستوطنات... الخ)، وبالمقاومة المدنية الشعبية وحدها الآن يستطيع الفلسطينيون توسيع الحلف الدولي المناهض للصهيونية والعنصرية والظلم في العالم.

وكل عام وأنتم بخير؛؛؛

**# عضو الهيئة الإدارية – جمعة كنعان لفلسطين**

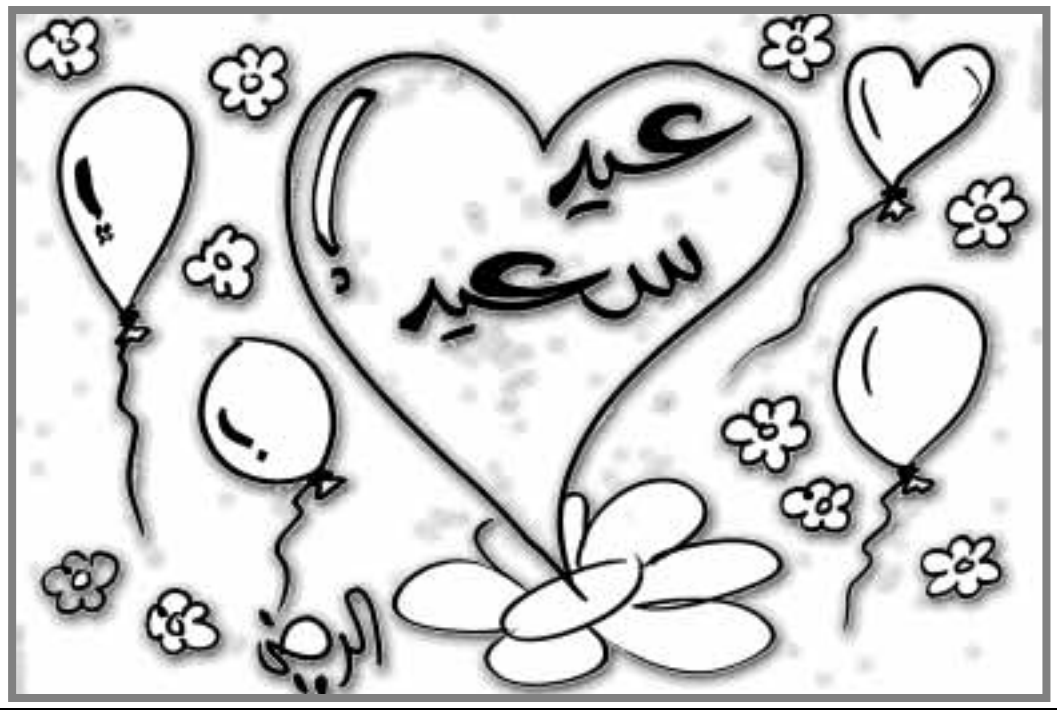


# العيد .. التضافر والتكافل

**عصام حسين المطري**

□ شرع الله عز وجل للأمة العربية والإسلامية عيدين اقترنا وارتباط بالتحلل والفراغ من أداء شعيرة أو إتمام فريضة، سواء بالانتهاء الكلي من الفريضة والشعيرة، أم بالفراغ الجزئي كعيد الفطر المبارك بعد إتمام فريضة الصوم ومثل عيد الأضحى المبارك أثناء أداء الحجيج لشعيرة الحج، ليأتي عيد الأضحى المبارك هذا العام ١٤٢٥هـ والأمة العربية والإسلامية تعاني من الصعوبات الاقتصادية والأزمات السياسية بفعل تكالب الأعداء على هذه الأمة.

ولقد لعب الكياني الصهيوني دوراً في تأجيج العداء ضد العرب والمسلمين، فإذا كان هناك من كلام في هذه المناسبة الدينية العطرة فإننا نتوجه به إلى الجماميع والقوى والفصائل الاجتماعية والسياسية في يمن الثاني والعشرين من مايو العظيم عام ١٩٩٠م، يمن التطوير والتحديث والبناء والإعمار الوطني الشامل الذي يجب أن يسعى في هذه الأثناء إلى ترسيخ قواعد البناء الاجتماعي والانطلاق نحو التحديث والتطوير الواسع لمختلف البنى التحتية في شتى المجالات والمضامير المختلفة وعلى مختلف الأصعدة الحياتية.

إن الظروف التي تمر بها بلادنا، وهي جزء من الأمة العربية والإسلامية، تستوجب من جميع أبنائها العمل على تضافر الجهود وتكامل الأنشطة والأعمال بغية الخروج من دوائر التخلف، فما أحوجنا إلى بذل الجهود الفاعلة في طريق البناء والإعمار الاقتصادي الوطني، وأن تسارع الخطى لتأكيد الأخوة الإيمانية وتجسيد الانتماء الوطني الفعال بغرض تقوية الوحدة الوطنية فعلاً لا قولاً ومناهضة كل دعوات التخلف والتردي والانحطاط والتصدي لأي من دعوات العنصرية والمناطقية والمذهبية والتعصب الحزبي الأعمى الذي ما أنزل الله به من سلطان.

إن عيد الأضحى المبارك دعوة سامية وعظيمة إلى وحدة الصف والالتفاف حول المضامين والأهداف والغايات النبيلة والعظيمة، والحجاج في بيت الله الحرام يعقدون مؤتمرهم السنوي من شتى الشعوب تجمعهم عقيدة واحدة فضلى وديانة سامية راقية.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن عيد الأضحى المبارك يمثل بحق جوهر التكافل الشعبي والجماهيري وتأكيد صلة الأرحام واغتفار الزلات وتجاوز العثرات والاستزادة بالأمل والطموح في استعادة عافية الأمة العربية والإسلامية صوب بعث وإحياء كافة قيم الرحمة والمحبة والتعاضد والتآزر ولمّ الشمل وتوحيد الصفوف حول غايات وأهداف عظيمة و نبيلة تتأكد من خلالها رفعة وسؤدد ومجد الأمة العربية الإسلامية حتى تنتصر أمتنا على كل مظاهر التخلف.